مجلة الآداب واللغات، المجلد 20، العدد 01، (ديسمبر 2020)، ص ص: 76 - 87

مجلة الآداب واللغات
جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان / الجزائر
ISSN : 2676-1963/ EISSN: 2676-167X
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/416

الفلسفة المنهجية في الصناعة المعجمية الحديثة بين النظرية والتطبيق في ضوء معطيات الهندسة اللغوية

Systematic Philosophy in Modern Lexical between Theory and Practice

حسين عمر دراوشة* جامعة غزة ، فلسطين
hussien2013333@hotmail.com

تاريخ المقال
الإرسال:2019-07-16 القبول:2020-05-18 النشر: 2020/12/07

الكلمات المفتاحية
منهجية معجمية- فلسفة – الهندسة اللغوية- حديثة- نظرية- تطبيق

ملخص البحث

يسعى هذا البحث إلى طرح أفكار ورؤى وموضوعات نظرية تتعلق بالفلسفة المنهجية في الصناعة المعجمية الحديثة، تتضمن أساليب وأدوات وأعمال تطبيقية في ضوء معطيات الهندسة اللغوية المبنية على التخطيط اللغوي المبني على أسس وقواعد ومعايير واضحة الأهداف والمرامي، وذلك من خلال تسليط الضوء على الصناعة المعجمية عند القدماء والمحدثين، والكشف عن واقع الفكر المعجمي الحديث والمتغيرات اللغوية، والحديث عن الفلسفة المنهجية في الصناعة المعجمية الحديثة بين النظرية والتطبيق من خلال رؤية مقترحة في ضوء معطيات الهندسة اللغوية، وإطلاق توصيات من أجل فلسفة منهجية متفاعلة في الصناعة المعجمية الحديثة في ضوء المعطيات اللغوية المعاصرة، وتوضيح كل ما سبق بالمنهج الوصفي التحليلي، ومن ثم خاتمة البحث وفيها النتائج والتوصيات وفهرس المصادر والمراجع.

Abstract

This research seeks to present ideas, visions and theoretical topics related to the systematic philosophy in the modern lexicon industry, including methods, tools and applied work in the light of the linguistic engineering data based on linguistic planning based on clear rules, standards and objectives by highlighting the industry And to talk about the methodological philosophy in the modern lexicological industry between theory and practice through a proposed vision in the light of the linguistic engineering data, and to make recommendations for the philosophy of Wagih interactive in modern lexicography industry in the light of contemporary linguistic data, and to clarify all the above descriptive and analytical approach, and then conclusion of the research and the findings and recommendations .and index of sources and references

Keywords

methodology of lexicography - philosophy - linguistic engineering - modern - theory - application

*المؤلف المرسل

1. مقدمة

بلغ علماء العربية شأواً عظيماً في الصناعة المعجمية، وشهد لهم العرب وغيرهم بطول الباع في هذا المضمار، وأعجب بصنيعهم كثير من أهل اللغات الأعجمية، مما يشير إلى وجود فكر منهجي متعمق لدى علماء العربية، والمُلاحظ في الساحة اللغوية العربية الحديثة يلمس تخبطاً غير مسبوق في كيفية إدارة المعارف اللغوية وضبط ألفاظها ومعالجتها من خلال الوسائل اللغوية وغيرها التي أنتجها العقل العربي أو التقنيات المتخصصة في اللسانيات الحاسوبية، لذا يسعى هذا البحث ليطرح فلسفة منهجية في الصناعة المعجمية الحديثة بين النظرية والتطبيق، وذلك من خلال تسليط الضوء على النقاط الآتية:

أولاً: الصناعة المعجمية عند القدماء والمحدثين نظرياً وتطبيقياً- دراسة موازنة.

ثانياً: واقع الفكر المعجمي الحديث والمتغيرات اللغوية- واقع ومأمول.

ثالثاً: الفلسفة المنهجية في الصناعة المعجمية الحديثة بين النظرية والتطبيق – رؤية مقترحة في ضوء معطيات الهندسة اللغوية.

رابعاً: توصيات من أجل فلسفة منهجية متفاعلة في الصناعة المعجمية الحديثة في ضوء المعطيات اللغوية المعاصرة.

وبيان كل ما سبق بالمنهج الوصفي التحليلي، مع طرح مجموعة من الأفكار والأساليب والموضوعات والأعمال تبدو في ظاهرها وكأنها اعتيادية، ولكنها تنطلق من الأساسيات لتشكل في مفصلها ومجملها خيوط أولية لفلسفة منهجية معجمية مبنية على أسس الهندسة اللغوية التي تجسد التخطيط اللغوي، ويلاحظ أن هذا البحث يحاول الاستفادة من معطيات العصر وإنتاجاته المعرفية، الذي يحتم علينا إدارة المعرفة عربياً وضبطها والتحكم بها من خلال معاجمنا لما لها من دور بارز في الحفاظ على وسيلتنا التعبيرية وتنمية مضامينها، مع الاستفادة من تجارب معجمي العربية القدماء واستثمار معطيات اللسانيات الحاسوبية كافةً، وكل ذلك ليستفيد من البحث أرباب الصناعة المعجمية وأهل الاختصاص والجهات ذات العلاقة، وصولاً إلى نظرة منهجية متكاملة تفي بمتطلبات اللغة والحضارة العصرية؛ لتكون لغتنا متفاعلة وحيوية في ظل المتغيرات الحداثية، لأن ترسيخ القواعد والمنهجيات من الأصول العلمية التي تمس الحاجة إليها في ظل الانفجار المعرفي والثورة المعلوماتية، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

2. الصناعة المعجمية عند القدماء والمحدثين نظرياً وتطبيقياً- دراسة موازنة.

اهتم أهل العربية في جمع لغتهم، فكان علماء اللغة القدامى يرون أن الحكم على سلامة اللغة وفصاحتها ونقائها هو قياسها على لغات البدو البعديين عن مواضع الاختلاط، إذن لغتهم تمثل معيار الصحة والسلامة اللغوية (المدخل إلى مصادر اللغة العربية)، فمنهج الأقدمين في جمع اللغة علميّ دقيق, يعول على الملاحظة والاستقراء، والإفراط في الحيطة أحيانًا، حتى لنستطيع أن نكون مطمئنين إلى أكثر ما استنتجوه من خصائص لغتنا التي تجنبوا أخذها عَمَّن تشوب عربيتهم أية شائبة((دراسات في فقه اللغة))، فسيجوا لغتهم بسياج متين جعلهم يحافظون عليها أمام التغيرات التي قد تأثر في أصول لغتهم وأساسياتها، على الرغم من أن العربية لها وسائلها الخلاقة التي يمكن من خلالها أن تواجه المتغيرات وتطوعها لصالح العربية، وما يعنينا في هذا المقام منا أنجزه العرب على صعيد الصناعة المعجمية، لقد درج العرب القدماء على جمع اللغة بين دفتي كتب

موسوعية، أطلق عليها اسم المعجم؛ لإزالة العجمة وما يتعلق بها عن الألفاظ العربية وتوثيقها وصيانتها من اللحن والخطأ، فنجد أن الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت170ه) الأب الحقيقي للصناعة المعجمية في مجال العربية، فقادته عبقريته الفذة إلى ابتكار نظام لجمع ألفاظ العربية وتوثيق دلالاتها وتدعيمها بالشواهد، وقد شكل الخليل مدرسة معجمية((الأزهري و كتابه تهذيب اللغة))، واقتفى أثره كثير من المعجميين في مسألة التقاليب الصوتية والهجائية، أمثال: محمد بن أحمد الأزهري(ت370ه) في معجمه "تهذيب اللغة"، وأبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي(379ه) في معجمه "مختصر العين" ، والصاحب بن عباد (385ه) في معجمه "المحيط في اللغة " ، وابن سيدة الأندلسي (ت458ه) في كتابه "المحكم"، وابنُ دُرَيد الأزدي (ت321ه) في معجمه "جمهرة اللغة " ، وأحمد بن فارس (395ه) في معجمه "مقاييس اللغة" و"مجمل اللغة"((الراموز على الصحاح دراسة معجمية))، ومن ثم تطور الصناعة المعجمية وأصبحت لها مدارس خاصة بها لها نظامها ومنهجها، فجاءت مدرسة القافية التي ركزت على أواخر الأصول في ترتيب ألفاظ العربية، ويمثلها الجوهري في صحاحه(ت393ه)، وابن منظور (ت711ه) في لسانه، والفيروزآبادي(ت817ه) في قاموسه المحيط، ومدرسة الترتيب الألفبائي حسب أوائل الأصول كمعجم محيط المحيط للبستاني، والمنجد للوي المعلوف، والمعجم الوسيط لمجمع اللغة القاهري، ومعجم اللغة العربية المعاصر لأحمد مختار عمر وآخرين، ومدرسة الترتب النطقي ويمثلها معجم المرجع لعبد الله العلايلي والرائد لجبران مسعود((المعاجم اللغوية العربية بداءتها و تطورها / المدارس المعجمية العربية نشأتها - تطورها- مناهجها)).

تلك نظرة عامة على مسيرة الصناعة المعجمية عند العرب، فنجد أن العرب القدماء جمعوا أشتات الكلم وفق أصول وقواعد وأسس نابعة من وحي العربية تمثل خصوصيتها، وابتكروا مناهج وأنظمة يمكن من خلالها توثيق الألفاظ وترتيبها بطريقة مبتكرة، ونجد أن العرب القدماء والمحدثين من أهل الصناعة قد تأثروا ببعضهم البعض، ويُلاحظ أن المعجميين المتأخرين اعتمدوا على من سبقهم في صناعة المعجم، ولا ضير في ذلك، ونلمس من المحدثين في صناعتهم المعجمية أنهم انمازوا عن سابقيهم من علمائنا الأوائل، بالعمل الجماعي في تنفيذ الصناعة المعجمية، كلجان الأصول اللغوية التي تهتم بالنظر في قواعد اللغة العربية في التراث اللغوي ووسائلها وأدواتها ومناهجها في التعامل مع الحديث المعرب والمترجم((معايير تعريب العلوم الحديثة و ترجمتها في المجامع اللغوية و أثها على تنمية اللغة العربية و سبل تطويرها))، والتخطيط المسبق لصناعة المعجم في الكشف عن كيفية صناعته وأهدافه ومنهجه وطرق ترتيبه وإخراجه، والاهتمام بالشكل وتقسيم الصفحات وإخراجه بشكل قشيب، والتركيز على جودة الطباعة وشكل المعجم، واللجوء إلى استخدام الصور الشارحة التي تسهم في إيضاح المعنى وبيان دلالاته، وصناعة المعاجم الخاصة بالعلوم والفنون والآداب والمعارف مع وجود جذور لهذا العمل عند القدماء، والتركيز على الناشئة بصناعة معاجم تُناسب أعمارهم، ومناقشة دلالات الألفاظ والإجماع على توليد مبانيها ومعانيها وفق أصول العربية ومناهجها التي أقرتها المؤسسات الفاعلة في عالمنا العربي من أمثال المجامع اللغوية والجمعيات التي تُعنى بشؤون الاصطلاح والترجمة ومكاتب التعريب ... وغيرها، الخوض في رقمنة المادة اللغوية العربية وحوسبتها، واستثمار قدرات الحاسوب في خدمة العمل المعجمي في ضوء اللسانيات الحاسوبية المعجمية، والتوسع في إبراز أشكال من الصناعات المعجمية الحديثة كالمدونات والذخائر والموسوعات الإلكترونية التي أسهمت بصورة أو بأخرى

في ترقية محتوى العربية على الشبكة العنكبوتية، وتطويرها وتنميتها بما يتناسب مع معطيات مجتمع المعرفة، مما يساعد على الإيفاء بمتطلباته، كل ذلك أردف الصناعة المعجمية الحديثة بمعطيات لغوية أسهمت في سلامة العربية وصيانتها.

ويلاحظ مما سبق بأن العرب القدماء من أرباب الصناعة المعجمية ركزوا على الجانب النظري من ناحية المادة المعجمية والحرص على الشمول والإلمام والإحاطة والاستقصاء لكل مكونات اللغة ومسائلها، فنجد أن فلسفة المعجمية جامعة شاملة لشتى فروع اللغة من نحو وصرف وأدب ونقد وبلاغة وعروض... وما إلى ذلك، ولا ضير في ذلك، فقد أردف العربية بسيل معرفي عرم، أفادت المتأخرين وأنتج أرضية خصبة يرتكز عليها أهل الاختصاص، ويوفر مرونة لغوية في إيجاد البدائل للتكيف مع المتغيرات ومواجهتها وإدارتها بشكل قويم، بمعنى أن المحدثين استفادوا مما أنتجه القدماء في هذا المضمار، واستطاعوا تطوير ذلك وترقيته من خلال الأساليب والأشكال اللغوية التي تستهدف الجوانب التطبيقية من الحقول المعجمية، ويُلاحظ أننا نستطيع بلورة نظرية معجمية كبرى من تراثنا ومنتجات علماء العربية المحدثين؛ لإدارة المعارف وضبطها وترك بصمات العربية عليها، مما يشكل حضارة تكنولوجية ذات بصمات عربية، وهذا يعمل على بلورة الشخصية العربية المتفاعلة في عصر الانفجار المعرفي والثورة المعلوماتية

3. واقع الفكر المعجمي الحديث والمتغيرات اللغوية- واقع ومأمول

لقد بذل أهل العربية المحدثين جهوداً تذكر فتشكر، ولكنها لا ترتقِ إلى درجة المطلوب في ظل الانفجار المعرفي والثورة المعلوماتية، التي أردفت اللغة العربية بكم وافر من الألفاظ والمصطلحات والدلالات التي قد لا يكون للعربية بها سابق عهد من ناحية الفكرة والمضمون، وهذا ما حدا بهم اللجوء إلى الترجمة والتعريب كمعيار من معايير ترقية العربية وتنميتها، وكل ذلك يحوي بين طياته روح التقدم والنهج الحضاري القويم، وأسهم في إثراء العربية وحيوية الفكر اللغوي وإنتاجيته، إن اللغة أكثر نموها بالتعريب((الاشتقاق و تعريب))، ونحن نعلم بأن اللغة كالكائن الحي تتأثر وتُؤثر، وتتطور في ألفاظها وأساليبها تطوراً مستمراً((في الميزان الجديد / اللغة العربية كائن حي / مطالعات في اللغة العربية)، وليست صورة جامدة بأي حالٍ من الأحوال، وتتميز اللغة العربية بأنها لغة نامية ومتطورة من حيثُ مصطلحاتها وألفاظها ودلالات معانيها((اللغة العربية و التعرب في العصر الحديث)، وغنية بتراكيبها، فهي أثرت وتأثرت باللغات العالمية، فأسهم اقتراضها من اللغات الأخرى في زيادة ثروتها وتمكينها من التطور الخصب في وسائل تعبيرها(اللغة العربية و التعريب في العصر الحديث / إشكالية تعريب المصطلحات النقدية و اللسانية الحديثة)، لذا برزت الحاجة للتفكير الواعي في كيفية التعامل مع المستجدات اللغوية، وكيفية تطويعها للعربية بما يخدم لغتها، بما يعزز مكانتها على الساحة المحلية والدولية؛ بحاجة إلى مزيد من التنمية والتطوير لمواكبة التطورات وتطويع المستجدات من خلال العمل على استثمار الإمكانات اللغوية الفريدة التي أنتجتها الحضارة الحديثة، والانطلاق من طبيعة اللغة العربية التي تتميز بأنها لغة مرنة تفي بمتطلبات العصر، ولكن الإشكالية التي نقع فيها هو عدم وجود فلسفة لغوية واضحة تسهم في رسم السياسات اللغوية، وبيان أدوات التخطيط المعجمي ووسائله.

بمعنى آخر إن المعجم في العصر الحديث يمثل أهم مرتكزات تنمية العربية؛ لما يحويه بين دفتيه من مسائل لغوية تتعلق بشكل العربية ومضامين دلالاتها، بما يغطي سائر فرع العلم والمعرفة، ومن هنا لا بد من إيجاد فلسفة معجمية نستطيع من خلالها الاستفادة

من خبرات عباقرة التراث العربي، واستثمار أدوات الحاضر؛ لتستشرف مستقبلنا اللغوي انطلاقاً من ماضينا وحاضرنا، ويمكن بيان أسس ذلك الفلسفة المعجمية وأساليبها في النقاط الآتية:

- تنشيط الفكر اللغوي من خلال طرح المبادرات وتقديم الرؤى والمقترحات والاهتمام بها على مستوى النظري والتطبيقي.
- تشكيل لجان مختصة بقضايا المعاجم وما يتعلق بها من موضوعات، وتفعيل دورها في إنتاج ثقافة معجمية متفاعلة، وتشرف عليها مؤسسات نشطة في مجال اللغة العربية كالمجامع ومكاتب التنسيق.
- تنسيق الجهود الفردية والجماعية وتضافرها في ميادين العمل المعجمي بما يسهم في بلورة رؤية معجمية حداثية تحوي في طياتها كماً معرفياً وافراً، تستفيد منه العربية في ظل التطور الحضاري.
- توحيد المنجزات المعجمية في العالم العربي في حقول العلم والمعرفة.
- رسم فلسفة وسياسة لغوية مبنية على الهندسة اللغوية ومخططاتها؛ بما يعزز وجود العربية ويسهم في ترقيتها وتطويرها.
- متابعة ألفاظ مستجدات الحضارية ومصطلحاتها، ومحاولة حصرها ومعالجتها، بل ضبطها من أساسياتها من خلال منهجية لغوية واضحة.
- توفير قرار سياسي سيادي يخول أهل العربية؛ بإخراج جهودهم النظرية إلى حيز التطبيق والممارسة، مع توفير الدعم المادي والفني اللازم لذلك.
- استثمار الوسائل التكنولوجية وأوعية المعرفة الحداثية التي من شأنها أن تنتج أشكال معجمية أكثر فاعلية في ضوء التقدم الحضاري والتكنولوجي.
- تشجيع المشاريع والأفكار اللغوية التي تشكل في مبناها ومعناها إضافة جديدة للمعجمية العربية في العصر الحديث.
- تفعيل دور المجامع والهيئات اللغوية ومكاتب الترجمة والتعريب، واللجان المنبثقة عنها، وتوحيد جهودها بفلسفة معجمية واضحة الأهداف والمرامي.
- استغلال أدوات الإعلام اللغوي ومنشوراته وفق مخطط لغوي إعلامي، يشرف عليه اتحاد المجامع أو مؤسسات كبرى كجامعة الدول العربية ومنظمة العالم الإسلامي، من أجل توحيد جهود العرب على صعيد الأعمال اللغوية المتعلقة بالمعاجم.

إن الفكر المعجمي الحديث بحاجة إلى تطوير وفق تخطيط لغوي ذي أبعاد لغوية تهتم بالجانب التطبيقي للمجامع اللغوية، مع استثمار معطيات الأدوات المعرفية والحاسوبية التي أنتجتها الحضارة التكنولوجية، وإعادة إنتاجيتها وصبغها بصبغة عربية؛ ليتسنى لأجيال العربية الفخر والاعتزاز بلغتهم الأم والمساهمة الفاعلة في ترقيتها وتطويرها وتنميتها أمام فيضانات المعرفة واتساع العلوم والطفرة المعلوماتية المتسارعة في عالم التواصل والاتصال.

تلك هي أهم الأسس التي لابد من مراعاتها من أجل الوصول إلى نهضة معجمية حقيقية، وكل ذلك مرهون بالإرادة السياسية التي بمقدورها أن تسهم في إيجاد نتائج ملموسة على صعيد العمل المعجمي الموحد، الذي يخدم المعجم التاريخي القومي للغة العربية، ويشجع على توسيع دائرة اللسانيات الحاسوبية العربية وأوعيتها المعلوماتية وتطبيقاتها الإلكترونية وبرمجياتها.

3. الفلسفة المنهجية في الصناعة المعجمية الحديثة بين النظرية والتطبيق – رؤية مقترحة في ضوء معطيات الهندسة اللغوية

إن الهندسة اللغوية؛ يدور فحواها حول "البحث عن الوسائل الضرورية؛ لتطبيق سياسة لغوية، وعن وضع هذه الوسائل موضع التنفيذ"((حرب اللغات و السياسات اللغوية))، وينطلق التخطيط اللغوي في العمل المعجمي من أساسين؛ الأول: الحفاظ على العربية وإصلاحها ومعالجة قضاياها، انطلاقاً من أصول لغوية تراثية، والآخر: التجديد في الأساليب والوسائل؛ التي يندرج ضمنها صناعة المعجم بطريقة حداثية، وتتمثل جهود الهندسة اللغوية في إيجاد فلسفة واضحة للصناعة المعجمية الحديثة، وذلك من خلال:

- المادة المعجمية الاعتماد على ما أنتجه القدماء؛ لدعم الثروة اللغوية من خلال استثارة كنوز العربية واستحداث ما يعبر عن مستجدات العصر((الإصلاح اللغوي في العمل المعجمي للمجامع اللغوية))، مع دعم تأليف المعاجم التي تستهدف حقول المعرفة الحضارية، ومراعاة جمعها تحت شكل معجمي حداثي إلكتروني أولاً وورقي ثانياً.
- الإثراء الدوري لمعطيات الدلالة الحديثة، وإضافتها لصلب المعجم العربي؛ لإثراء مدخلاته وضمان شموليتها وحيويتها.
- إنشاء قواعد بيانات لغوية تسهم في تنمية الصناعة المعجمية وتطويرها في ظل التقدم التكنولوجي الهائل، ووفرة أدوات البحث وسهولة الوصول للمعلومة.
- التنويع في أشكال الصناعة المعجمية مع الاستفادة من مبادئ العلوم الأخرى وتطبيقاتها.
- توسيع دائرة النقد المعجمي وآلياته والاستفادة منها في تطوير الصناعة المعجمية.
- استخدام معايير لغوية واضحة في حصر الألفاظ ومبانيها وتوليد دلالاتها، وآلية وضعها في المدخلات المعجمية.
- ترتيب المواد حسب أوائل الأصول ترتيباً ألفبائياً، من خلال الجذر الثلاثي للكلمة، وذلك لربط مستخدم المعجم بأصول العربية.
- استخدام الأمثلة الشارحة والصور التوضيحية التي تستجلي المعني المعجمي وتوضحه.
- المساهمة في نشر معاجم جيب عربية؛ ليتسنى للناشئة والناطقين بغير العربية الاستعانة بها، وإنجاز معاجم تعليمية تعتمد على الصور في إيصال المعنى المعجمي مع التفسيرات اللازمة؛ لتزويد معارف الطلبة بقواعد العربية، وما ورد في كنوز الثقافة والحضارة العربية الأصيلة((أثر اللهجات العامية على اللغة العربية الفصحى عند طلاب المرحلة الأساسية بمحافظات غزة و سبل المجمع المدرسي في مواجهتها)).
- الميل إلى الاختصار كاستخدام الرموز والإشارات مع رسم خرائط مفاهيمية تبين مقاصدها، ولكن ليس على حساب المعنى المعجمي الذي يوضح مستغلق الألفاظ ومصطلحاتها مع استثمار الإمكانيات اللغوية المتوفرة في إحياء العربية بصقل المصطلح ووضعه على مناهج العربية (اللغة العربية على مدارج القرن الواحد و العشرين).
- تقسيم صفحات المعجم الورقية مع ضمان إخراجها طباعياً بجودة عالية.
- ربط المادة المعجمية المحوسبة بسياقات لغوية أخرى يمكن من خلالها الوصول إلى الدلالة التي نريدها، خصوصاً في ظل انتشار دلالات لحقول معرفية متنوعة.
- الإشراف والتنفيذ والمتابعة والتقويم للمنجز المعجمي وفق تخطيط لغوي محكم مبني على أصول ومعايير واضحة.
- التجانس في العمل والتنوع في الاختصاصات عند تشكيل الفرق المختصة بالعمل المعجمي؛ نظراً لتعدد فروع المعرفة.

بخطة عمل تصف الواقع اللغوي من وجهة نظر معجمية، وتضمن المشاركة الحيوية في التنفيذ، والنشاط والحيوية في تطبيق ما تم وضعه والاتفاق عليه في حقل العمل العجمي العربي بطريقة موحدة؛ لأن توحيد الجهود من شأنه أن "يحفظ الطاقات فلا يبددها، ويسهل النظر فلا تقف أمامه عثرة"((اللسانيات (المجال و الوظيفة و المنهج))) ، ومن بين الأطروحات التي ينبغي أن ينطلق منها التخطيط اللغوي في توحيد جهود المحدثين المبذولة في مضمار العمل المعجمي المصطلحي مثلاً، فكرة التوحيد المعياري للمصطلحات والتي وضحها د. على القاسمي؛ بقوله: "تخصيص مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد، وذلك للتخلص من الترادف والاشتراك اللفظي، وكل ما يؤدي إلى الغموض والالتباس في اللغة العلمية والتقنية"((من قضايا المصطلح اللغوي العربي)) ، مع الاستفادة من كافة الأطروحات التي يطرحها أهل الاختصاص والجهات ذات العلاقة.

4. توصيات من أجل فلسفة منهجية متفاعلة في الصناعة المعجمية الحديثة في ضوء المعطيات اللغوية المعاصرة

تمثل الصناعة المعجمية الوجهة الحضارية لأمة العرب والمسلمين، في ضرورة الحفاظ على لغتهم الأم ووسيلتهم التعبيرية الأولى التي يتم من خلالها التواصل مع الآخرين والتعبير عن حاجات النفس ومقتضياتها، فالمعجم يحفظ بين دفيته دوال الألفاظ ومكنونات التعابير التي تجسد الصورة الحضارية لأبناء الشعوب العربية والإسلامية، كما أنها تحوي في طياتها الكثير من المسائل اللغوية التي ترسي أسس الأصالة والمعاصرة في مكونات مدخلاتها المعجمية، وكل ذلك تبرز الحاجة الملحة له في ضرورة الصلة والتواصل مع الآخرين وبعث همتنا صوب التعرف على ثقافات العالم وشعوبه، وانتقاء المعارف التي من شأنها أن تضيف شيئاً جديداً لحضارتنا ولصورتنا بين الأمم والشعوب، بما يحفظ مكانتها وينمي فكرنا ولغتنا، مما يساعدنا على إنتاج المعرفة لا استهلاكها، وإدارتها بشكل حكيم يسهم في بلورة استراتيجية معجمية عربية تعمل على استثمار الإنتاج المعرفي في ظل الطفرة التكنولوجية التي ألمت بحياة الإنسان المعاصر، مع استدعاء الموروث وإعادة نشره وإحيائه من جديد، وذلك من خلال التركيز على النقاط الآتية:

- نشر ثقافة التفكير الجمعي والعمل المؤسساتي، وذلك بإنشاء وحدة مستقلة تُعنى بشؤون الصناعة المعجمية وفنونها وعلومها في كل مجمع لغوي في عالمنا العربي، يُشرف عليها اتحاد المجامع اللغوية العربية، وذلك من خلال تخصيص هيئة للعمل المعجمي، تُتابع مستجدات القضايا المعرفية والفنية المتعلقة بالمعجم العربي، وتقوم هذه الوحدة المتخصصة على تنفيذ ما يلي:

– الارتقاء بأساليب وضع الألفاظ وتوليد دلالاتها ومعاييرها والسعي إلى تطويرها، واختيار الحقول المعرفية ومضامينها التي نُريد صناعة معاجم مختصة لها بما يخدم المعجم التاريخي للغة العربية، ولا بد أن يتم ذلك وفق معايير تتوافر فيها الأصالة والجدة في التعامل مع المادة القديمة والحديثة، والمرونة في الاستخدام والحيوية في التطبيق، والملائمة واستيفاء المعنى وتمامه في تمثيل الألفاظ ومعانيها، وصدق التعبير في السياق اللغوي وغير اللغوي، وألّا يحتمل أكثر من وجه، فإن أي لغة من اللغات" يعيبها على الأغلب الأعم نقصان: نقص في المفردات ونقص في أصول التعبير، والنقص في المفردات مستدرك؛ لأنها تُزاد بالاقتباس والنقل والتجديد، وما من لغة إلا وهي فقيرة لو سقط منها مل لم يكن فيها قبل بضعة قرون، أم النقص المعيب حقاً فهو نقص الأصول والقواعد الأساسية في تكوين اللغة..." ((اللغة الشاعرة)).

- إعداد المعجميين إعداداً علمياً ومعرفياً كاملاً، وبناء شخصياتهم وأساليبهم على أسس ثقافية واسعة، بمعنى أن يأخذ المعجميين من كل علم وفن بطرف.
- الدقة في التعريب والترجمة، وضرورة التمكن من النص الأجنبي ووضعه مقابله؛ لأن ذلك كفيل بإكسابه الدقة المطلوبة((الترجمة و التعريب بين الفصحى و العامية)) في النقل والبيان والتوضيح، والتركيز على "معرفة حقل النص ومجال تخصصه، وفهم الكلمات والتعبيرات الاصطلاحية في سياقاتها اللغوية والاجتماعية المختلفة"((اللغة العربية و الترجمة الآلية)).
- تدعيم العمل المؤسساتي الممنهج في الإنجازات المعجمية، وتنظيمها وتوجيهها صوب المجالات العلمية والمعرفية التي يحتاجها أبناء العروبة.
- إنشاء موقع إلكتروني متخصص يهتم بالدراسات المعجمية، ويرعى المبادرات والتطبيقات والتصورات والأفكار التي تستهدف حقول العمل المعجمي.
- وضع سياسة استراتيجية تقوم على بلورة نظرية للمعجم في العالم العربي، والمساهمة في تدعيم وطائد الفكر اللغوي العربي، من خلال علمنة العمل المعجمي ومنهجته في ضوء معطيات الدراسات اللغوية الحديثة.
- تنظيم مسابقات وجوائز تشجيعية تسهم في تنمية الإنتاج المعجمي ومتعلقاته، مما ينعكس على اللغة العربية ومكانتها في الثورة التكنولوجية، واتساع دائرة الاستثمارات اللغوية في العالم الافتراضي على الشبكة العنكبوتية العالمية، وفي ظل انتشار شبكات التواصل الاجتماعي.
- العمل على نشر قواعد العمل المعجمي في جميع التخصصات العلمية وتقرير تدريسها لطلاب العلم، للحاجة الملحة لذلك.
- المساهمة في ضبط الساحة اللغوية العربية، وذلك من خلال نشر تعاليم وإرشادات المعاجم التي تصب في الحقول المعرفية للغة العربية، وتساعد على تطوير أداءاتها في ظل الانفجار المعرفي والثورة المعلوماتية التي أصابت مناحي الحياة كافةً.
- عقد ورشات عمل علمية ومحاضرات إرشادية وندوات فكرية وأيام دراسية ومؤتمرات معرفية، تعمل على مناقشة القضايا المتعلقة بالصناعة المعجمية ومستجداتها.
- توظيف الإعلام والاستغلال الأمثل لوسائل في ظل الغزو الذي مثلته هذه الأداة وتغلغلها وسط جمهور المجتمعات العربية، وتأثيراتها القومية على المدى البعيد والقريب، فيلعب الإعلام دوراً بارزاً في "تثقيف الجماهير وتوعيتها بما يتفق وغايات السياسات التنموية الموضوعة"((المدخل في الاتصال الجماهيري))، وهذا يسهم في تحقيق التنمية المعرفية واللغوية من خلال نشر ثقافة الصناعة المعجمية وآدابها، وإطلاق مشاريع لغوية وإعلامية ودعمها؛ لتشجيع حركة التأليف المعجمي على مستوى الأفراد والمؤسسات، ونقل هذه المشاريع من دائرة التنظير والتقعيد إلى التطبيق الفعلي؛ لأن ركب الحضارة يسير بوتيرة سريعة، فوجب تكثيف الجهود وتوسيع دائرة الاستثمار اللغوي.
- نشر الوعي والثقافة بأهمية الصناعة المعجمية، وبيان عِظم دورها في تنمية المعارف والعلوم والفنون والآداب، ومساهمتها الفاعلة في إدارة أوعية المعلومات الحداثية في ظل التقارب بين أبناء شعوب الأرض.

- إحياء التراث وعيونه وتقديم دراسات ومقاربات بين تراثنا والفكر الحداثي وتحليل أساسياته ونشر تطبيقاته وتطوير الموضوعات ونشرها بروح العصر وبصورة تلائم مستحدثات الحضارة.
- إزالة المعوقات الفكرية والمعرفية التي تقف جامحة أمام الصناعة المعجمية، فمتغيرات العصر الحديث تحتم عليها تعزيز مبادئ الصلة والتواصل مع الآخرين، والعمل على كيفية استثمار العلاقات الاجتماعية لإدارة المعلومات والمعارف؛ لأن المعلومات غالباً ما تنتشر في الروابط الاجتماعية عند الناس((الاستثمار الناجح في التقنيات الحديثة المتقدمة)).
- توفير قرار سياسي يدعم الصناعة المعجمية في البلدان العربية، وهذا القرار يجب أن يصدر من البلد نفسه ومن المؤسسات الدولية في العالم العربي والإسلامي كجامعة الدول العربية ومنظمة العمل الإسلامي ... وغيرها من المؤسسات النشطة في مجالات اللغة.
- ضرورة تفويض المجامع سلطات إلزامية في فرض وإقرار ما تم إنجازه في الصناعة المعجمية من مصطلحات ودلالات، لذا فإن المؤتمرات والندوات التي تعقد والتوصيات التي تتخذ، لا يملك المشاركون فيها أية سلطة لإلزام الدارسين بالأخذ بها دون غيرها، وإنما تبقى توصياتهم رهناً بمدى اقتناع الباحثين بها، وقبولهم الأخذ بها.
- ضرورة المركزية في التخطيط اللغوي في الصناعة المعجمية، والمركزية في التنفيذ والتطبيق تعد من الضروريات الأساسية في إنجاح العمل المعجمي؛ لأن لها دور كبير في نقل المعارف الجديدة((العربية لغة العلوم و التقنية)).
- تنشيط حركة التأليف المعجمي، وفق مخططات مدروسة ومناهج واضحة تنطلق من الحرص على سلامة اللغة العربية والحفاظ عليها، ورسم استراتيجية لغوية شاملة وطرح نظرية للعمل المعجمي تنطلق من فلسفة عربية، وتنبثق من أصول لغوية (الاستدراك على المعاجم العربية)، تجمع بين الأصالة والمعاصرة.
- ينبغي أن نعمل بكل دقة ومهارة من أجل حوسبة اللغة العربية ورقمنها، وتطويع العلوم المستجدة لخدمتها، وأن ننظر إلي هذا الأمر نظرةً جادةً، وذلك لأننا في حقبة حرجة نقف فيها من الحضارة الحديثة موقفاً خاصاً يفرض علينا أن نكون واعين أشد الوعي (السامرائي).
- استثمار الوسائل الإلكترونية والتطبيقات الحاسوبية والبرمجيات التعليمية المبثوثة على الشبكة العنكبوتية، وتطويعها للغة العربية وأصولها ومتطلباتها المعاصرة، كبنوك المصطلحات الآلية والمدونات والذخائر اللغوية (المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية /دراسات في المعاجم العربية و علم الدلالة /الحاسوب و ميكنة اللغة العربية /المعاجم العربية قديما و حديثا / تقنيات بنوك المصطلحات العربية و حوسبة تعريب العلوم المعاصرة في ضوء دراسات اللسانيات التطبيقية)).
- تضافر الجهود في الصناعة المعجمية وتنظيمها وتوحيدها؛ لأن واضع المصطلح الجديد عندما ينطلق من منهجية واضحة ومعايير محددة في وضع المصطلح، يغلب على عمله أن ينتج مصطلحات؛ تتوافر فيه جل متطلبات توحيد المصطلحات وتقييسها وتنميطها وفق القواعد التي ترسمها المجامع((المنهجية العربية لوضع المصطلحات من التوحيد إلى تنميط / إشكالية المصطلح اللساني في الكتابات العربية الحديثة /حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث /من قضايا المصطلح العربي /التعريب و تنسيقه في الوطن العربي) وذلك بالتنسيق بين الأفراد والمؤسسات المهتمة في هذا المجال، من خلال تفعيل اتحاد المجامع العربية ومكتب تنسيق التعريب بالرباط، الذي عقد أحد عشر مؤتمراً صادقت على أكثر من

أربعين معجماً موحداً في مختلف العلوم والفنون، وتضم حوالي مائتي ألف مصطلح باللغات الثلاثة؛(العربية، الفرنسية، الإنجليزية) مع التعريفات اللازمة للمقابل العربي (تعريب العلوم في فلسطين المعوقات و الحلول) ، وتشكيل هيئة عليا لمتابعة العمل المعجمي والترجمة والتعريب على مستوى العالم العربي والإسلامي.

- تشجيع الإبداع الفردي والجماعي في حقول الصناعة المعجمية للعلوم الحديثة، التي تفتقر إليها الثقافة العربية، وتعزيز الإنتاج اللغوي والفكري والثقافي والأيدلوجي في العالم العربي والإسلامي.
- التأكيد على ضرورة التنسيق الكامل بين كافة جهات الاختصاص اللغوي، من باحثين ونقاد ومترجمين ومعجميين، من أجل معالجة القضايا اللغوية المهمة، كقضية معالجة المصطلح الأجنبي بطريقة موحدة لا بطريقة متفرقة تنطلق من ثقافة وتصور المعرب((التعريب و تنسيقه في الوطن العربي) ، فمسألة تعريب المصطلحات الجديد مسألة حساسة، ينبغي أن يكون تعريباً فكرياً ولغوياً معاً، وهو بهذا مطلب قومي وعلمي واجتماعي؛ لأنه يحقق ذواتنا ويثبت هويتنا ويستغل طاقات فكرنا وإبداعنا، فالانصراف عن تجربة التعريب الفكري واللغوي، يؤدي إلى تبعية ثقافية واجتماعية وهي تبعية أشدة خطورة وأعمق تأثيراً(معايير تعريب العلوم الحديثة و ترجمتها في المجامع اللغوية و أثرها على تنمية اللغة العربية و سبل تطويرها)، وهذا من شأنه أن يؤثر على المعجم العربي وصناعته.

هذه جملة من الأساسيات التي تبين الوسائل والأساليب والأدوات التي من شأنها أن تسهم في بناء رؤية استراتيجية للعمل اللغوي الذي تم إنجازه من خلال العمل المعجمي، والأهم من ذلك المضامين والتجليات التي تحملها الصناعة المعجمية في طياتها، فأهل العربية لجأوا إلى العمل المعجمي للحفاظ على العربية وصيانتها من اللحن والخطأ، وبيان المستغلق من الألفاظ وتوضيح مقاصد دلالاتها، مع حاجة العرب لمضامين علمية ومعرفية كانوا في أمس الحاجة إليها من علوم الحضارات والأمم الأخرى، فاقترضت العربية من سواها من أجل حيوية ماميها شأنها في ذلك شأن اللغات الأخرى، ونجد أنه هذه الوسيلة حققت لديهم إنجازات وخبرات صقلوا بها مهاراتهم ومعارفهم التي اكتنزوها في فكرهم وثقافتهم العتيدة التي سادوا بها أرجاء العالم، فيجب العمل على بلورة رؤية قومية للعمل المعجمي تنطلق من التراث العربي وتستغل معطيات الحداثة كافةً، ونكون بذلك قد رسمنا شخصيتنا الحضارية بين أمم الأرض وشعوبها، من خلال إنتاجنا للمعارف لا استهلاكها ووضع بصماتنا عليها وإدارتها بشكل حكيم يحقق مردودات استراتيجية لأبناء أمتنا وشعوبنا، ولا يتم ذلك إلا من خلال التشبيك والتنسيق والتعاون بفكر جماعي مبني على جهود الأفراد باعتبارهم حجر الزاوية في عملية التنمية، وتوجيه القدرات والجهود بمنهج مخطط ومنظم بحسب سلم أولوياتنا التي نسعى إلى تحقيقها في ظل الانفجار المعرفي والثورة المعلوماتية، ومعطيات الحضارة التكنولوجية، وزيادة الاستثمارات في العالم الافتراضي ونمو اقتصاديات المعرفة والتعليم، فالعمل المعجمي الشامل وسيلة فاعلة في إدارة المتغيرات الحداثية، واستثمار معارفها في التقدم والرقي، هذا ما اقتضته طبيعة البحث وأشارت إليه ولعله وفّى بالمطلوب الذي عُقِد من أجل، وحسبي أني اجتهدت فإن أخطأ فمن نفسي والشيطان، وإن أصبت فذاك بتوفيق الله.

5. خاتمة

توصل هذا البحث إلى مجموعة من النتائج والتوصيات وذلك على النحو الآتي:

أولاً: النتائج.

- يعد التخطيط اللغوي من أهم الأسس التي تقوم عليها الصناعة المعجمية الحديثة، وهي أهم نواحي الهندسة اللغوية المبنية على قواعد رئيسة نابعة من وحي العربية.
- يسهم رقمنة المادة اللغوية وحوسبتها في تطوير اللغة العربية وتنميتها وترقية محتواها، والمساهمة في فاعليتها وحيوتها في ظل المتغيرات المعاصرة.
- يلعب التكوين العلمي لأهل الاختصاص في الصناعة المعجمية دوراً رئيساً في شموليتها وإيفائها بمتطلبات العصر والحضارة التكنولوجية.
- أنتجت اللسانيات الحاسوبية أشكالاً معجمية كالمدونات والموسوعات والذخائر اللغوية، التي جمعت بين المادة اللغوية المنجزة قديماً وحديثاً وعرضها في سياقات متنوعة، مما أنتج دلالات تاريخية تساعدنا في تأريخ الألفاظ وتتبع تسامي دلالاتها أو انحطاطها.
- تتسم الصناعة المعجمية في العصر الحديث بالعمل الجماعي المبني على التعاون والتنسيق والتكامل من أجل إنجاز عملاً معجمياً، يفي بمتطلبات الحاجة التي دعت إليه، فنجد كثيراً من المعاجم التي استهدفت حقول معرفية بعينها كمعاجم المصطلحات التي أنجزتها المجامع اللغوية.
- اتخاذ قرار سياسي يدعم القرارات اللغوية، وتنفيذ المشروعات اللغوية الكبرى كإنجاز المعجم التاريخي للعربية، ورعاية قواعد البيانات اللغوية البرمجيات التكنولوجية والتطبيقات الإلكترونية التي تسهم في توسيع حقول المعجم العربي ودلالاته.

ثانياً: التوصيات.

1- ضرورة توحيد الجهود المبذولة في الصناعات المعجمية العربية، من خلال تشكيل هيئة عربية، تشرف على بلورة نظرية معجمية عربية خالصة انطلاقاً من تراثنا المعجمي مع استثمار الأدوات والأساليب الحداثية.

2- تشجيع الدراسات المعجمية وتوسيع دائرة النقد المعجمي، والأبحاث التاريخية في حقول المعاجم العربية.

3- الاحتفاء بالشخصيات المعجمية ودراسة فكرها في ضوء معطيات علم اللغة الحديث.

تشغل الخاتمة مجمل النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث ويراها جديرة بالمناقشة والتحليل.

6. المصادر والمراجع:

إبراهيم السامرائي. اللغة و الحضارة.
أثر اللهجات العامية على اللغة العربية الفصحى عند طلاب المرحلة الأساسية بمحافظات غزة و سبل المجمع المدرسي في مواجهتها.
الأزهري و كتابه تهذيب اللغة.
الاستدراك على المعاجم العربية.
الاستثمار الناجح في التقنيات الحديثة المتقدمة.
الاشتقاق و تعريب.
الإصلاح اللغوي في العمل المعجمي للمجامع اللغوية.
الترجمة و التعريب بين الفصحى و العامية.
التعريب و تنسيقه في الوطن العربي.
الراموز على الصحاح دراسة معجمية.
العربية لغة العلوم و التقنية.
اللسانيات (المجال و الوظيفة و المنهج).
اللغة الشاعرة.
اللغة العربية على مدارج القرن الواحد و العشرين.
اللغة العربية و الترجمة الآلية.

اللغة العربية و التعريب في العصر الحديث / إشكالية تعريب المصطلحات النقدية و اللسانية الحديثة.

المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية /دراسات في المعاجم العربية و علم الدلالة /الحاسوب و ميكنة اللغة العربية /المعاجم العربية قديما و حديثا / تقنيات بنوك المصطلحات العربية و حوسبة تعريب العلوم المعاصرة في ضوء دراسات اللسانيات التطبقية.

المدخل إلى مصادر اللغة العربية.

المدخل في الاتصال الجماهيري.

المعاجم اللغوية العربية بداءتها و تطورها / المدارس المعجمية العربية نشأتها - تطورها-مناهجها.

المنهجية العربية لوضع المصطلحات من التوحيد إلى تنميط / إشكالية المصطلح اللساني في الكتابات العربية الحديثة /حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث /من قضايا المصطلح العربي /التعريب و تنسيقه في الوطن العربي.

تعريب العلوم في فلسطين المعوقات و الحلول.

حرب اللغات و السياسات اللغوية.

دراسات في فقه اللغة.

في الميزان الجديد / اللغة العربية كائن حي / مطالعات في اللغة العربية.

معايير تعريب العلوم الحديثة و ترجمتها في المجامع اللغوية و أثرها على تنمية اللغة العربية و سبل تطويرها.

معايير تعريب العلوم الحديثة و ترجمتها في المجامع اللغوية و أثها على تنمية اللغة العربية و سبل تطويرها.

من قضايا المصطلح اللغوي العربي.